

أمثال القرآن

[520] الأليم والمفجع الذي أنزلناه على هؤلاء . وعلى كل من توفّر عندّه امكانيات وثروة أن يترك منها سهماً للفقراء ، ولو بخل في ذلك وخطى في هذا الاتجاه بحيث لا هو بذل ولا ترك الآخرين يبذلون فليطمئن من نزول عذاب الله عليه في الدنيا والآخرة . بالطبع لا ينبغي أن يكون العذاب دائماً عبارة عن صاعقة سماوية تحرق ممتلكات البخل ، بل جنود لكل زمان ومكان ، من قبيل: الآفات والحروب والسيول والأمراض المستعصية والجفاف وانعدام البركة ، فهذه كلها جنود الله يبعثها حيث يشاء . خطابات الآية 1 - الاستئثار بلاء خطر إذا اتّخذت الأموال والثروة جسراً للوصول إلى الغايات ، ولم يخرج حبّها عن مستوى الاعتدال كان ذلك أمراً مطلوباً ومستحسناً ، أما إذا بلغ حبّها مستوى الإفراط وعدّت بحد ذاتها هدفاً وليس وسيلة وأنتجت ثماراً من قبيل الاستئثار كان ذلك أمراً مذموماً . ولأجل ذلك فرض الاسلام الحقوق الواجب دفعها ، كما دعى المسلمين إلى الإنفاق الزائد على ذلك (الإنفاق المستحب) لكي يحول بذلك عن انتاج أو نمو شجرة الاستئثار البغيضة . تتجلى أخطار الاستئثار عندما تتسع رقعة آثاره الذميمة لتشمل المجتمع كله بعد ما كانت منحصرة في المستأثر فقط ، كما هو حال باقي الذنوب ، وذلك لأن آهات المظلومين والمستحقين والمساكين قد تبدّل إلى إعمار يكتسح المجتمع بأسره . علينا تطهير أنفسنا من هذه الصفة الذميمة ، وذلك من خلال إنفاق بعض من أموالنا (قدر الإمكان) لمحرومي المجتمع وفقرائه ، ولنقتدر في هذا المجال بالأئمة المعصومين (عليهم السلام) . ينقل في أحوال الامام الصادق (عليه السلام) قوله التالي: "كنت أمر إذا أدركت الثمرة أن يثلم في حيطانها الثلم ليدخل الناس ويأكلوا ، وكنت أمر في كل يوم أن يوضع عشر بنيات يقعد على كل بنية عشرة كلّما أكل عشرة جاء عشرة أخرى يلقي لكلّ نفس منهم مدّ من رطب ، وكنت أمر لجيران الضيعة كلهم الشيخ والعجوز والصبي